

مجمع الأمثال

2085 - صَمَّاتٌ حَمَّاةٌ بِدَمٍ .

قال الأصمعي : أصله أن يكثر القتلُ وسفكُ الدماء حتى إذا وقعت حَمَّاةٌ من يَدِ رامِيها لم يسمع لها صوت لأنها لا تقع إلا في دم فهي صَمَّاءٌ وليست تقع على الأرض فتصوِّتُ ومثله في تجاوز الحد " بَلَغَتِ الدِّمَاءُ الثُّنُنَّ " وإنما جُعِلَ الصَّمَمُ فعلاً للحصاة وهو - أعني الصمم - انسدادُ طريق الصوت على السامع حتى لا يخلُ أذنه لأنهم جعلوا الدمَ سادا لما يخرج من صوت الحصاة إلى السامع فَعَدَّوا عدمَ الخروج كعدم الدخول ويجوز أن يقال جعل الحصاة صَمَّاءً لأنها لا تسمع صوتَ نفسها لكثرة الدم ولولا ذلك لصوتت فسمعت .
يضرب في الإسراف في القتل وكثرة الدم